اخذ الخليفة عن الله غير ما اخذه منه الرسول فيقول فيه بلسان الكشف خليفة
الله وبلسان الظاهر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما نص بخلافة عن الاخذ ولا عينه لعلمه ان في
امته من ياخذ الخلافة عن ربه فيكون خليفة عن الله تعالى مع
الموافقة في الحكم المشروع فلما علم ذلك صلى الله عليه وسلم لم يحجر
الامر فلله خلفا في ارضه ياخذون من معدن الرسول والرسل ما
اخذته الرسل عليهم السلام وابن عربي يصرح بتسميتهم
الانبيا في مواضع انظرها في الفصوص والفتوحات ويقول نبوة
الولاية ونبوة التشريع **كقوله في الباب الموفي ستين وثلاث
مائة من الفتوحات** فان الله اخفا النبوة في خلقه فالنبوة الظاهرة
هي الذي انقطع ظهورها واما الباطنية فلا تزال في الدنيا والاخرة لان
الوحي الالهي والانزال الرباني لا ينقطع اذ به حفظ العالم انتهى
من الفصوص في الكلمة العزيرية ان الولاية هي الفلك
المحيط العام ولهذا لم تنقطع ولها الانبا العام **واما نبوة التشريع
والرسالة** فمنقطعة وفي محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت فلا نبي
بعده يعني مشرعا او مشرعا له ولا رسول وهو المشرع الى قوله والبه لم
يتسم بنبي ولا رسول ويسمى بالولي الى قوله الا ان لطف الله بعباده فابقا
لهم النبوة العامة التي لا تشريع له الا سابر ما ذكره من هذا النمط
من الحط على الانبيا حتى قال في الكتاب المذكور انه لا شي لهم من
النظر بل عقولهم سادجة قال بذلك على اشد اختها قول عزير انا يحيي
هذه الله بعد موتها البس لهم الى ما يتلقونه من الملك ثم يلقونه **وعلى
الجملة** فقد رفع اعدا الانبيا عليهم السلام كتصويبه السامرية وتخطيه
هرون وكذلك قوم نوح وقوم هود وابو جهل واصحابه فتتبع كتابه
تعلم ما قلنا ان كنت من المسلمين وقد حط في اول الكتاب
على الملايكة اشد الحط ثم دار كلامه الى ان رفع اهل علته ثم الى
رفع نفسه بانه الختام الذي لا تستضي الانبيا والاوليا الا من مشكوته
وما بقا الا الله سبحانه بعد فاخذ ينازعه في ملكه فادعا انه قوضه في

العالمين

العالمين ثم في الوهيته فان الله تقدس ليس يستقل بكماله فقال في
المقامة الابراهيمية كلانا مطيعا ثم عمد بقوله فيحمدني واحمده ويعبدني
فاعبده ففي حال اقربه وفي حال الاعيان اجحده فيعرفني وانكره واعرفه
فاشهده فانى بالغنا وانا اساعده واسعده لذاك الحق اوجدني فاعلمه
فاوجده بذا جال الحديث لنا وحقق في مقصده **فانظر في قوله**
فانى بالغنى اي من اين لله الغنى تعالى الله عما يقول الكذبون علوا كبيرا

وحاصل زعمه الخبيث

احتياج الباري تعالى الى المظهر وانه انما يتعلق علمه مثلا بمعلوم
على ما المعلوم عليه في نفسه فالحاكم محكوم عليه ونحو ذلك وهو مصرح
بهذه الجهالة متبجح بها وحاصلها ما زعم بان الله يحتاج اليه مع تصريحه
ايضا بان العالم قديم فيكون مستغنيا اعني العالم اذ لا ظهور له فلا
يحتاج الى مظهر كما كان في حق الله تعالى ومقالة هذا المريد ولوازمها
السخيفة اطول واوسع وعبارته افظع مما يحكي الحاكي واشنع فانظره
ان شئت وطهر قلبك من وحاتها بكلمة الاسلام اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يطلع
منه على سر القدر يرى ما سبق له من المعاصي فيا تيها موافقة للارادة
ربه لان الادب يقتضي ان لا يخالف مراده ولهذا عذر ابليس
حتى انه فرح ابليس وقال اللعنة خطة خصه الله بها وان التوقيت الى
يوم الدين ثم يعود الى مكان القرب هكذا صرح الجيلي فانظره
ان شئت **قالوا ومع ذلك** يكون مطيعا قال ابن عربي ما معناه
منهم من يكون ذلك منه بالاطلاع على سر القدر كما ذكرنا ومنهم من يسمع
ذلك من كلام الباري تعالى ووجه ثالث وهو النظر الى ان القدر غير
القديمة مستقلة **قال الجيلي** وصاحب هذا المقام يأكل معك
ويخلف ما اكل وهو في ذلك بر صادق ونحوه يذكر ابن عربي وهو مفتتن
بهذا المعنى مطول له وداعي الى ان تحقله اذا خالف كان من اهل
هذا المقام **وذكر الجيلي نحوه** وهذه
نتيجة واقعة لهذا العلم وكان خميرتها القول بتعلق الارادة على وجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)